

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (97)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين هذا المجلس التاسع والسبعون بتدارس سور المفصل وهو المجلس الثاني في تدارس سورة - 00:00:00

نوح عليه السلام نعم. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ثم ان يخبر الله جل وعلا عن رسوله نوح عليه السلام انه دعا قومه جهارا اي اعلن لهم بالدعوة فلم يجاملهم - 00:00:22
وانه عاملهم كل بما يليق به فمنهم من اسر له ومنهم من جهر له بالدعوة يراعي بذلك الحال وذلك انه كان يخشى القوم ثم يدعوهم ويأتي الرجل فیأخذ بيده فيسر اليه - 00:00:55

بدعوة الله جل وعلا بان يأمره بتوحيد الله ونبذ ما هم عليه وعليه الناس من الشرك به وهذا قول الله جل وعلا ثم اني اسرت لهم واعلن ثماني اعلنت لهم واصررت لهم اصرارا. فمنهم من - 00:01:16

له العلانية ومنهم من له السر وذلك لحرصه وشففته بتوبتهم واوبته من الشرك هذا التنويع بالدعوة سرا وجهرا. ظهورا وعلانية لعل الله عز وجل ان يهديهم وان يردهم الى توحيد وان ينبذوا ما هم عليه - 00:01:33

اما دركوا عليه اسلافهم من الشرك بالله نعم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انها ما لكم لا ترجون لله وقارا. نعم. فقلت لهم - 00:01:56

استغفروا ربكم انه كان غفارا. والاستغفار هنا يراد به امراء الاول توحيد الله باه تطلبوا مغفرته وتتعرض لفظه وترجو ما عنده وتتركوا تعلقاتكم هذه واحدة وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يراد به ايضا الاستغفار في نفسه - 00:02:29
لان الاستغفار وهو طلب المغفرة ناشئ من تعظيم من تطلب منه ذلك وهو ناشئ من عبادته وخوفه وحبه ورجائه وكان الرجل منهم يعتذر لنوح عليه السلام ان لي زرعا وان لي ضياعا - 00:02:57

وانني اخشى ان جئت واتبعك ان تهلك وان تموت انزل الله عليه هذه الاية فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا والغفار في حق الله صيغة مطابقة غير مبالغة كثير مغفرة الذنوب - 00:03:21

لا يبالي بالذنب ان يغفره. دق او جل انه كان غفارا ومن نتائج الاستغفار اولا عبودية الله وهي اعظمها ومن ثمارها في الدنيا عدوا معى يرسل السماء عليكم مدرارا اي اي تمطركم كلما احتجتم الى المطر - 00:03:41

تغذوكم به مرة بعد مرة ويمددكم باموال يا من تخشوا الفقر والعالة وبنين يا من تخشوا نقص الولد ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انها ما لكم لا ترجون لله وقارا - 00:04:06

ان من لم يسأل الله يغضب عليه الاستغفار من سؤال الله الرب يغضب ان تركت ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب فهذا من المنافع التي عجلت للمستغفرين. عبودية الله في الدنيا مع هذه الانعام - 00:04:31

وهذه الخيرات ينضاف الى الاستغفار امر سادس. وهو انه مدفعه للبلاء ومدفعه للعذاب وما كان الله معذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون والاستغفار هنا استغفار القلب مع الجوارح - 00:04:53

ليس مجرد عد وحساب لها باللسان والقلب لاهي وهذا الاستغفار فيه هذه المنافع وقد جاء في حديث باسناده مقال لكن معناه صحيح يشهد له هذه الاليات من لازم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا - 00:05:15

ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية فالمؤمن المستغفر لا بد ان الله يفرج عنه ولهذا لو انطبقت السماء على الارض

انطباقا لجعل الله عز وجل لعبد المتقى من هذا الانطباقا فرجا - 00:05:39

لا بد ان يجعل له فرجا وقد جاء رجل الى الحسن البصري يشكو الفاقة والفقير وقال عليك بالاستغفار جاء اخر وانهار العراق هي التي تتم مزارعه وبساتينهم بالماء فاذا قل طوفانها - 00:06:03

جفت فجاء صاحب بستان الى الحسن البصري يشكو تأخر الفيضان وخوفه موت زرعه قال عليك بالاستغفار جاء ثالث يشكو العقم ان لا ولد له وقال عليك بالاستغفار فسألة اصحابه لما تنوّع اسئلة هؤلاء امرتهم جميعا بالاستغفار - 00:06:30

من اين هذا يا ابا يسار؟ قال الم تسمعوا الى قول الله جل وعلا في سورة نوح فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا الفائدة الاولى ان الله يقبل من استغفره - 00:07:03

ويغفر له ذنبه يرسل السماء عليكم مدرارا. هذى الفائدة الثانية ولهذا تسمعون وقت الاستسقاء حث من اصحاب الفضيلة لكم لكثره ماذا؟ الاستغفار لان الاستغفار سبب بادرار السماء بالمطر ويمددكم باموال - 00:07:20

يا من يشكو الفاقة ويشكو الفقر الاستغفار سبب في حصول الرزق المبارك فيه اما الرزق الذي لم يبارك فيه فلا خير فيه. بل مضرته ظاهرة واثره السيئ هو المقدم ويجعل لكم يمدكم باموال وبنين. هذه الرابعة - 00:07:45

ويجعل لكم انهارا. هذه الخامسة ما لكم لترجون لله وقارا يمدكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات. ما الجنات هي المسات البساتين والبلادين والمزارع ويجعل لكم انهارا الذي به حياة ابدانكم - 00:08:10

ثم جمارتها وقاعدتها واساسها ما لكم لا ترجون لله وقارا وقارن غريب العبودية وتعظيمها ومهابة واجلالا فانت ايها العابد في صيامك ودعائك واستغفارك لما توجهت الى الله وقررت الله عز وجل - 00:08:35

وخفته وخشيته وعظمته ورجوته واحببته نعم وقد خلقكم اطوارا الم تر كيف خلق الله سبع سماوات طباقا. يعني هذا الذي تستغفرونه ويجب ان توقرنوه بان تعظموه وتعبدوه هو الذي خلقكم اطوارا - 00:09:01

هذا استدلال بشواهد وادلة ربوبية الله على استحقاقه العبودية الذي خلقك من طور الى طور. ما اول اطواركم ها اول طفركم قبل نطفى تراب ما انت بشيء ثم نطفأ ثم علقة علقة علقت بجدار الرحم - 00:09:30

ثم مضغة لا تتجاوز مقدار مضغة اللحم التي تمضغها ثم صرت جنينا فاستهلكت صارخا فما زلت تنمو انت من طور الى طور. من الذي نماك ورباك بنعمه ربى جل وعلا اذا لم لا توقره وتعظمه وتعبده - 00:09:57

الم ترى الم تعلم وتشاهد وتقر كيف خلق الله جل وعلا هذه السماوات الطباقي ومعنى كونها طباء انها سماء فوق سماء سماء والارض كذلك جعلها طباقي وفي اية التغابن في اخرها - 00:10:23

خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن وجعل القمر فيهن نورا الذي جعل ذلك اي خلقه وصيده هو الله اذا وقره وعظمته وهذا لفت للانتباه في شواهد ربوبية على استحقاق الله العبودية - 00:10:52

نعم وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا. هذا تمثيل بديع. القمر نور وجعل الشمس سراجا اي متقدة كالسراج يحترق ليضيء كذلك الشمس ولهذا القمر لا يحترق وانما يعكس نوره - 00:11:16

شمس وهذا هو ضياؤه. الذي جعل هذا ضياء وهذا سراجا هو ربى سبحانه وتعالى لا تمركم هذه الشواهد ولا تقفوا عندها كم واحد منا يا اخواني خرج قبل ثلاث ليالى واربع وثنتين - 00:11:45

من المسجد واذا القمر السماء وهو بدر من استحضر هذا المعنى كان بالامس القريب هلال ويا الله هشاف واليوم بدر تعتبر ومن العبرة ما جاء في الصحيحين من حديث جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه - 00:12:05

قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة بدر فنظر الى القمر ثم قال هل تضامون في رواية هل تضامون في رواية ثلاثة هل تضارون في رؤية القمر - 00:12:30

ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله. قال فانكم سترون ربكم كذلك فان استطعتم الا لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وهي الفجر وصلاة قبل غروبها وهي العصر فافعلوا - 00:12:49

من استحضر ان هذا القمر الذي تم بدرنا انه يبدأ الان بالاصرار وهو اوان انصراف شهركم الذي انتم فيه في هذه الروحانية وهذه العبودية لا تكون هذه المظاهر في شواهد الكون - [00:13:11](#)

تمر عليكم سبئلا من غير اعتبار استدلوا بها واعتبروا بها وتفكرروا فيها على وحدانية ربكم ولتكن لكم مجددة لتوحيده وتعظيمه وتوقيره جل وعلا. نعم فيها ويخرجكم اخراجا. والله انتكم من الارض نباتا. اي خلقكم من هذه الارض - [00:13:31](#)

من هذى التراب من هذا الطين وجعلكم تعيشون فيها ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ثم يعيدكم فيها اي في الارض اذا متم ويخرجكم اخراج ليوم القيمة في يوم القيمة - [00:14:04](#)

هذا الارجاع الذي يكون معه حياتكم الابدية السرمدية فلا موت بعدها ولا فناء معها ولا انقطاع فيها وفي حديث البراء بن عازب رضي الله عنهم المخرج في السنن قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة الى بقيع الغرقد - [00:14:25](#)

فبلغنا القبر ولما يلحد له اي بدأ بالحفر ولم يستتم فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير والنبي معه عود ينكت به الارض فرفع رأسه ثم قال استعيذوا بالله من عذاب القبر - [00:14:53](#)

نعيذ بالله من عذاب القبر استعيذوا بالله من عذاب القبر قالها صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم ذكر المؤمن وحاله ثم ذكر الفاجر والكافر وحاله انه اذا كان في انقطاع من الدنيا - [00:15:16](#)

واقبلا على الاخرة نزلت عليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم مسوح من مسوح النار وجلسوا عند رأسه مد بصره ثم يأتي ملك الموت ويقول يا ايتها الروح الخبيثة اخرجني - [00:15:35](#)

اخروني الى سخط من الله وغضب تتفرق روحه في جسده خوفا من ذلك المال وينزعها ملك الموت انتزاعا شديدا من ذلك الجسد كما ينزع السفوت من الصوف المبلول وشو يا صلاح؟ - [00:15:56](#)

ها لا وشو السفود وعود القتاد الذي من جميع جهاته شوك وهو عود الشوى الذي يجعل فيه حديد حتى ما يدور بوش بوسط اللحم تنتزع هذه الروح الخبيثة كما ينزع السفود من الصوف المبلول - [00:16:20](#)

الصوف من غير بلل انتزاعه من الشوك بعسورة. فكيف اذا بلل وانتشر فاذا انتزاعها امتدعها الملائكة في يده طرفة عين تبعها في ذلك المسوح وهو كفن من النار عذاب اثر عذاب - [00:16:50](#)

ويخرج معها كأنتن ريح وجدت على ظهر الارض ثم يمر بها يرتفع بها فلا يمر بها على ملأ من الملائكة الا قالوا من هذه الروح الخبيثة فيقال روح فلان ابن فلان في اقبح اسمائه التي يسمى بها في الدنيا - [00:17:09](#)

حتى يبلغ بها الى ابواب السماء الدنيا الروح المؤمنة فتحت لها ابواب السماء وشيعتها من كل سماء ملائكتها هذه الروح الكافرة الفاجرة اجارنا الله واياكم وال المسلمين منها لا تفتح لها ابواب السماء تغلق دونها الابواب - [00:17:29](#)

وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الآية من سورة الف لام ميم صاد الاعراف لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلجم الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي الظالمين - [00:17:53](#)

فاذا لم تفتح لهذه الروح ابواب السماء ماذا يعمل بها تعاد روحه من السماء الى الارض طرحا بشدة وعسورة وهذا قول الله جل وعلا في سورة الحج ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء - [00:18:11](#)

وتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وتطرح روحه الى الارض طرحا وتعاد روحه في جسده بعدما لقت انواع العذاب ومنها نخرجكم تارة اخرى تعاد وارواحهم فيها ثم يخرجون منها باجسادهم - [00:18:31](#)

اذا امر الله اسرافيل ان ينفح في السور متى نفحة قيام الناس برب العالمين وتخرج فتعود ارواحهم متطايرة كانها الجراد المنتشر على اجسادهم التي خرجت منها يقومون القيام الاخير لرب العالمين - [00:18:55](#)

وليت شعري لذلك القيام لا تنفع فيها انواع التحسيف ولثنا الدمات ولا ليت ثم ليت وهل تنفع ثماليت ليت شبابا بوعا فاشترت علموا عندئذ علم اليقين انهم موافقون باعمالهم - [00:19:21](#)

وما وعدهم وتوعدهم به ربهم وتوعدهم به رسوله صلى الله عليه وسلم العاقل يا اخوان ينتبه ويستعد ما دام انه في ساعة المهل

والامهال قبل الغرغرة وقبل ان تبلغ روحك الحلقوم - 00:19:46

و قبل ان تموت فان من مات قامت قيامته نعم قامت قيامته نعم والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبل فجاجا. هذا من شواهد عظمته ودلائل وحدانيته وربوبيته ان جعل الله لنا الارض بساطا - 00:20:06

نزرع عليها ونسكن فيها ونسافر ونتمشي ما تميد بنا ما ترتج بنا بساطة يسلك منها سبل دجاجة هذا فرج فلان ولا يروح معه لحوائجه ومن هنا يزرع ومن هنا يفلح - 00:20:35

كررها الله عز وجل لاهلها من فعلت ذلك ما هي بالطبيعة ولا المادة الحية انه ربي سبحانه وتعالى الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى. ونوعها جبال في وعرها وسهول في قعرها - 00:20:58

واودية متشعبة وكلها صالحة للسكنى والعيش عاش فيها الاولون وتعيش هنا فيها انتم ويعيش فيها غيركم الى ان يأتي اجله سبحانه وتعالى الذي فعل ذلك هو الذي يجب ان يعظم - 00:21:20

ويوقد ويخشى ويعبد ويوحد سبحانه نعم نقف عند هذا الموضع ونسأل الله جل وعلا ان نكون ممن يستمع القول فيتبع احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اللهم يا حي يا قيوم - 00:21:38

يا ذا الجلال والاكرام يا من ان نسألك اللهم باسمائك الحسنى وصفاتك العلى ان تجعلنا من عبادك المرحومين. ومن عبادك المعتقين من النار اجمعين. اللهم يا ولی نعمتنا ويا ملائنا عند كربتنا - 00:22:09

اجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل بلاء عافية واستر علينا ستراء من عندك واغفر لنا مغفرة من عندك تغنينا بها عن مغفرة وستر من سواك اللهم يا من - 00:22:27

نجي خليله ابراهيم من النار نجنا من كربات الدنيا والآخرة اللهم يا من انزل السكينة على محمد وصاحبہ في الغار. انزل علينا سكينة من عندك. تغنينا بها عن عن من سواك - 00:22:44

يا ذا الجلال والاكرام نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم. ولمشايخنا وزرارينا ولوالاتنا ولجميع المسلمين. ان ربي سبحانه جواد كريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه - 00:23:01

هذه اجمعين سمع نعم ما سمعت منك ولا تسلمه نعم فمن تطوع خيرا فهو خير له اي في نوافل العبادات لا في فرائضها التوافل فهو خير له ويقال ومن تطوع خيرا تشمل الفرائض في عبودية الله - 00:23:19

من بذل الخير لنفسه راجيا طواعيتها لله توحيدا فان الله جل وعلا يثبته ويعظم له بذلك الاجر والثوابه ومن ذلك هذا الصيام الذي فرضه في سياق الاية والله اعلم نعم - 00:23:40

يقول اليك من اسباب استجابة الدعاء رفع اليدين؟ نعم ان من اسباب اجابة الدعاء ان ترفع يديك الى الله جل وعلا الى صدرك هكذا كاستطعام المسكين مهوب هكذا ولهكذا هكذا كاستطعام المسكين - 00:23:57

اما رفعها هكذا حتى يرى بياض الابطين في حال الاستسقاء وفي الصحيح يقول النبي صلی الله عليه وسلم ان الله حبي سثير يستحيي ان يرفع عبده يديه اليه فيردهما عليه صfra - 00:24:20

من ذلك ان من اسباب اجابة الدعاء رفع اليدين وليس في كل دعاء في الموضع التي ترفع فيها اليدين الموضع التي لا ترفع فيها اليدين كالدعاء في اثناء خطبة الامام في الجمعة الا في الاستسقاء - 00:24:40

والدعاء في مجالس العلم لم يرد رفع اليدين فيها لكثره دعاء النبي صلی الله عليه وسلم الدعاء فيها ولم يثبت عنه انه رفع يديه ومنها وانتبهوا يا من تعودتم عواید وصارت عنديكم عبادات - 00:24:59

ومنها دبر الصلوات بعد فراغكم من الصلاة نفلا او فرضا. لا يشرع رفع اليدين دائمًا بالدعاء فهذا من البدع لوجود سببها على عهده صلی الله عليه وسلم ولم يفعلها والله اعلم وضحك يبه - 00:25:18

سم نعم ما هو الاستغفار؟ هو الاستغفار فقط طلب المغفرة الاستغفار عام. عبوديتك لله استغفار. صلاتك صيامك زكاتك برک هذا استغفار لأنك بهذه الاعمال توحد الله تطلب مغفرته ومنه ايضا - 00:25:37

طلب المغفرة من الله حتى كان يعد للنبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد سبعين استغفارا كما جاء في صحيح مسلم.

Hadith al-`Aqar al-Mazni (involving `Abd ibn `Umar) - 00:26:00

استغفر الله استغفر الله وهو ما هو باستغفار من طرف اللسان فقط بل معه خضوع القلب وانكساره وتوجهه لمن تطلب مغفرته والله اعلم. نعم يابني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد ها - 00:26:16

نعم في قول الله جل وعلا في اية الاعراف يابني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد. المعنى المتفق عليه عند العلماء فيها هو وجوب ستر عورتي عند الصلاة التي امرك الله بسترها - 00:26:34

ومن ذلك ان الرجل المحرم لا يصلي بازار فقط ليس عليه رداء لا يصلين احدكم وليس على عاتقه من ثوبه شيء والمرأة تستر جميع بدنها الا وجهها. في صلاتها ما لم تكن في حضرة الرجال الاجانب - 00:26:50

واما كمال الزينة من تغطية الرأس تغطية الرأس في الصلاة سنة مؤكدة ما هي بفرض ولا واجب وكذلك وضوءه وتطهره وتتطهيفه وتطيبه فهي من المستحبات الكاملة ومن المحرمات في هذا من يدغه في الفطور بصل وثوم - 00:27:09

ثمن يجي المسجد يكاري عند الناس في تراویح وفي مغرب لا يبغي الاجر وعود بالوزر لانه اذى المؤمنين واذى ملائكة الله الا اذا قتلهمما طبخا انتبهوا لهذا يا اخواني يتأنى كثيرا في تراویحنا - 00:27:32

من يأكلون من هذا الثوب والبصل والكراث همن يجي تاغر عند المسلمين في صلاتي العشاء والتراویح لعب الشيطان عليهم حتى وزرهم يجعلهم يتحملون الاوزار وهم انما جاءوا يريدون الاجور والاعمال الصالحة - 00:27:54

والله اعلم. نعم تفضل يا ابو علي الحنان اي نعم يقول هل الحنانة من اسماء الله لم يثبتت هذا؟ بوجه صحيح عن النبي صلی الله علیه وسلم ولكن الله كثير المحنۃ على عباده فهي من افعاله من صفات افعاله وليس من اسماء ذاته - 00:28:14

اما اللي من اسمائه سبحانه فهو المنان الذي يمن على عباده بالخيرات. واعظم منة الله علينا هو بالايمان والله اعلم وصلی الله علی نبینا محمد وعلی الله واصحابه اجمعین - 00:28:40